وان يكون خازنا له الي حين موته فمن وفقه الله الي القيام بجميع ما ذكر فاوليك
الذين اذ نوقشوا اي حوسبوا لان المناقشة هي المحاسبة وفي الحديث من
نوقش الحساب عذب وورد لا يكون المتقي متقيا حتي يكون لنفسه اشد مناقشة
من الشريك البخيل لشريكه عذبوا وان عفي عنهم سلموا لان حلال الدنيا
حساب وحرامها عذاب ومن هنا اهل الله تركوا حلال الدنيا وحرامها
ورضوا منها بالقوت وقالوا مالنا وللدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب
واما الطبقة الثالث التي هي الماية الثالثة من الحجرة فيحبون جمع المال
مما حل وحرم لحبهم له وتعشقه في قلوبهم ويمنعون مما افترض كالزكاة
والحج او وجب كصلة الارحام وتفقد المساكين والارامل والايتام ان انفقوا
انفقوه اسرافا وتبذيرا وهو مما منع الشرع منه وان امسكوه امسكوه
بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكتهم الدنيا اذ هي قلوبهم يعني ملاك
حب الدنيا بجامع قلوبهم حتي اوردتهم النار بذنوبهم التي انبعثت
من حب الدنيا كلها وورد في الخبر حب الدنيا راس كل خطيئة

قال في كتاب انيس المنقطعين كان رجل يخدم موسي عليه السلام
فانقطع عنه مدة يحدث الناس فيها يقول حدثني موسي كليم الله حدثني
موسي صفي الله فجعل موسي يسال عنه فلا يري له اثرا فلما كان ذات
يوم جاء رجل الي موسي عليه السلام وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود
فقال الرجل لموسي اتعرف فلانا فقال موسي نعم فقال هو هذا الخنزير
فضاق صدر موسي عليه السلام فقال يا رب اسالك ان تعيده الي حالته
لاساله بما اصابه هذا فاوحي الله اليه لو دعوتني بما دعاني به ادم ومن
دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك بما صنعت به هذا انه كان يطلب
الدنيا بالدين

وورد ان الله علم ادم الف حرفة وقال له يا ادم
قل لبنيك يكتسبون بهذه الحرف ولا ياكلون بدينهم ولهذا قد مدح
السادة الصوفية الحرفة والصنعة علي سائر نوافلهم وواجباتهم

كان مالك ابن دينار رحمه الله تعالي يقول احب
الي ان اكل الدنيا بالدف والمزمار من ان اكلها بديني لئلا ياكلوا بدينهم
هو الاكل من كل شيء لم يكن الشرع امر بتعاطيه ولا للاخذ منه والاكل بالدين

قال العارف الشعراني رحمه الله تعالي اخذ علينا العهود ان نحذر
ممن يحسن الينا في هذا الزمان اكثر ممن يسيء علينا لان غالب الاحسان
اليوم لا يسلم من العلل واقل العلل ان يخصنا بالبر لاعتقاده فينا
الصلاح والدين فلولا ذلك ما اعطانا شيا فقد اكلنا حينئذ بديننا وربما
تساهلنا في ديننا حتي صرنا اسوا حالا ممن يحتفر في معيشته بمحرمات
الالات ومن العلامات ان يعلم كونه ياكل بدينه ولو فالعبد
في نفسه انه لو تجرد من جميع صفات الصالحين وتلبس بصفات الفاسقين
هل كان ذلك المحسن يعطيه شيا فان قدر انه يعطيه شيا حينئذ فالعبد
انه ممن لم يا كل بدينه وان اعطاه علي اي حال كان ولو في حال فسقه
فليس هو ممن ياكل بدينه وقد قررنا ذلك مرارا

فعلي العاقل ما لم يكن مغلوب علي عقله ان يكره البطالة فان
البطالة من رعونات النفس الامارة بالسوء لانها تكره التعب وتحب الراحة
والتفند حتي في عبادة مولاها وخدمته فاخلعها ايها الاخ البطالة
وترك تعاطي الاسباب فمن ترك الاسباب الحلال بدينه وعلمه
وصلاحه خسر دنيا واخرة فهو في الاخرة مفلس فعلي العاقل اذا
ابتلي في علي طاعة ثم انه تردد اكثر خوفا من المعاصي وعلي ذلك

درج

درج السلف الصالح وكمل العارفين والصحابة والتابعين تنبيه
مهم جدا جدا جدا روي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال
احب البلاد الي الله مساجدها قال العلامة المناوي رحمه الله تعالي
يعني احب اماكن البلاد الي الله المساجد وابغض البلاد الي الله
اسواقها وذلك لان الاسواق محل مواطن الغفلة عن الله والغش
والفتن والخيانة والايمان الكاذبة والامتعة الفانية القاطعة عن
الله تعالي والدار الاخرة وقصاد الاسواق شياطين الانس والجن
ولا يزيد قصاد الاسواق من الله الا بعدا ولا يورث الا ذلا من الشياطين
وحزبهم الا ان يعمل الي طلب الحلال الذي يصون به الانسان عرضه
ودينه وبغض الاسواق راجع الي بغض ما غلب علي اهلها من المعا[صي]
مع استيلاء الغفلة علي قلوبهم واشتغالها في التدبير فالي تدبير
انفسهم ينظرون وبه يطمئنون والا فالاسواق معدن النوال
مملكة ملكها الله تعالي الي عباده ورحمة من الله لبعض خلقه يدر
عليهم ارزاقهم فيها ولكن اهل الغفلة اذا دخلوا السوق تعلقت
قلوبهم بالاسباب واعرضوا عن المسبب فلذا نسوا انفسهم وصدوا عن
هذه الرحمة فصارت عليهم الاسواق عليهم فتنة ومحنة وكانت
ابغض البقاع الي الله تعالي واما اهل اليقين والتوكل والدين فهم
واذا دخلوا السوق فقلوبهم متعلقة بنور الله فسلموا من فتنتها و[محنها]
ومن ثم كان صلي الله عليه وسلم يدخل السوق ويبيع ويشتري

تنبيه قال بعض المحققين من فوايد تعاطي الاسباب والاخذ بها
قطع منة الخلق لان ما يعطيه الحق من طريق الاسباب لا منة للخلق فيه
اصلا فهو ماخوذ من الله تعالي فقط لا منة لغير الله تعالي فيه وانشد
بعضهم لا البس النعماء وغيري ملبسي ولا اقبل الدنيا وغيري واهبي

ومن فوايد تعاطي الاسباب والاخذ بها حفظ صيانة الوجه من الطلب
من الخلق والتطلع لما في ايديهم واستشراف النفس لبرهم وميل القلب الي
نوالهم وهولاي هي المهلكات والسموم القاتلات والعياذ بالله تعالي
فمن قال للفحام زد في فحمه فقلبه اسود من تلك الفحمة ومن قال
للخياط زد في خيطا فلدينه ارق من ذلك الخيط عافانا الله من ذلك

ومن فوايد تعاطي الاسباب والاخذ بها تثبيت للنفس الضعيفة
مع عدم اضطراب القلب وتشتيته في اودية الافكار في امر المؤونة التي
لا يستغني الانسان عنها

ومن فوايد تعاطي الاسباب والاخذ بها
انه لا يتيسر السلوك الي ملك الملوك ما لم يتم امر المعاش وتحصيل
المؤونة علي قدر الكفاية التي لا يستغني الانسان منها فان النفس لا تطمئن الا في
تحصيل ذلك

ومن فوايد تعاطي الاسباب والاخذ بها فيكون في ذلك
جلب رزق الانسان لان الاسباب كالقناة التي يجري الماء فيها فيصل
الماء الي محله وكذلك الحق تعالي يجري ارزاق خلقه اليهم بالاسباب
والحرف والصنايع والوسايط هكذا جرت سنة الله في خلقه

ومن اعظم فوايد تعاطي الاسباب والاخذ بها يكون في ذلك اظهار
منة الحق تعالي علي عبده لانه سبحانه وتعالي احب اليه ان يرزق عبده
بواسطة الكسب والاسباب من غير ان يرضي قدر بلاء واسطة حكمة بالغة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)